Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

التأثير المتبادَل بين الوضع النفسي الانفعالي، والكلام ضِيق الصدر وانشراحُه في القرآن الكريم مثالاً

أ. م. د انجيرس طعمة يوسف

كلية الآداب / جامعة البصرة

Abstract

The research identifies the mutual relationship between emotional psychological situation on the one hand, and speech on the other hand due to the description of speech as an individual activity, which can affect or be affected by the emotional situation. We find that the emotions such as sadness, happiness, dysphoria or euphoria have a clear effect on speech, whether from the process of producing speech, or dialogue, or speaking with others. The dysphoria causes hesitancy in speaking and unable to speak. In contrast to dysphoria, euphoria gives ample space to choose words and phrases. As well as we find some words, or phrases have a psychological impact on the listeners that cause them feel sad or happy, or dysphoric or euphoric.

The dysphoria or euphoria are the concepts that the Quranic text deals with, especially in light of the call to Allah Almighty, which were widely used by the prophets. These two concepts have been highlighted in this paper. We have shown their impact in the case of the hesitation in the Prophet Moses' (PBUH) speech. And their impact of speech in Prophet Muhammad (PBUH), and the Prophet Moses (PBUH) depending on linguistic levels and psychological phenomena.

الملخص :

في التعرّف على العلاقة المتبادَلة بين الوضع النفسي الانفعالي من جهة ، والكلام من جهة اخرى بوصف الكلام هو النشاط الفردي ، الذي يمكن أن يؤثر أو يتأثر بالوضع الانفعالي. إذ نجد أن انفعالات مثل الحزن ، أو الفرح ، أو ضيق الصدر ، أو انشراحه ، لها تأثيرٌ واضح على الكلام ، سواء أكان من جهة إنتاج الكلام ، أو الحوار ، والانطلاق مع الاخر في الكلام .إذ إن ضِيق الصدر يؤدي الى التردد في الكلام ، وعدم انطلاقه. على عكس الانشراح الذي يعطي مساحة واسعة لاختيار الالفاظ والعبارات . وكذلك نجد أن بعض الالفاظ ، أو العبارات لها أثر نفسي على الآخر ، وتُسبب له الحزن ، أو الفرح ، أو ضيق الصدر ، أو انشراحه. ضِيق الصدر ، وانشراحه من المفاهيم التي عُني بهما النص القرآني ، وبخاصة في ظل الدعوة الى الله تعالى التي صدع بها الانبياء . فهما المفهومان اللذان سلّطنا عليهما الضوء في هذا البحث . وبيّنا أثرهما في التردد في كلام النبي موسى (ع) . وأثر الكلام في تحصيلهما عند النبي محمد (ص) ، والنبي موسى (ع) . كُل ذلك على وفق المستويات اللغوية والظواهر النفسية.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

المقدمة

اما بعد فإن القران الكريم افضل ما عرفته الامة ، وخير ما تطاله الهمة بالدرس، والتحقيق ، ومعرفة دلالاته لإنارة الطريق. فقد وجدت البحث في القران الكريم من أفضل البحوث مكانةً واجلها رصانةً .فآثرت أن اسبر بعض اغواره ، واكشف بعض اسراره ، من مدخل مشترك بين اللغة ، وعلم النفس . وهو ما اتاحته لنا الدراسات اللسانية الحديثة ، اذ تفتح لنا الباب واسعاً للدخول الى خزائن المعارف القرآنية ، والتعرف على كنوزها ، وكشف بعض الدلالات التي تجمع بين الانفعال، والكلام ، وتأثير احدهما على الاخر. لذا جاء هذا البحث المتواضع بعنوان : (التأثير المتبادل بين الوضع النفسي الانفعالي ، والكلام. ضيق الصدر ، وانشراحه مثالاً) . الانفعالات من موضوعات علم النفس التي يمكن ان يكون لها تأثير على اكتساب الكلام ، والاداء الفردي للمتكلم . بل حتى الأداء الجماعي أحياناً . وكذلك فإن للكلام اثراً في إثارة الآخر ، والتأثير على وضعه الانفعالي بالحزن ، أو الفرح ، أو الغضب ، أو غير ذلك من الانفعالات الرئيسة او الثانوية ، فقد تثير كلمةٌ ما جماعةً ، أو فرداً وتسبب لهم الانفعال . ووجدت أن في القرآن الكريم حزمة من الانفعالات المهمة ، ووقفت عند أهمها . وهي : ضيق الصدر ، وانشراح الصدر ، التي تؤثر في اداء الكلام ، وتتأثر به . اهتم الباحث بهذه الجوانب ، وذلك في ضوء النص القرآني .

ليكون التمهيد للبحث ببيان بعض الامور المتعلقة بمعرفة التأثير المتبادل بين اللغة والانفعال بشكل عام .

وجاء المبحث الاول مخصصا لتأثير الانفعالات في النص القرآني، وتسليط الضوء على انفعالي ضيق الصدر ، وانشراحه بشكلهما القرآني . وتشكّلهما الصوتي ، وما يعطيه من دلالة قرآنية .

ويأتي المبحث الثاني للوقوف على أثر الانفعال على الكلام ، والمباحث النفسية ، واللغوية المتعلقة بذلك .إذ إن الحزن والفرح وغيرهما يؤثر في ايجاد الكلام والانطلاق بألفاظه وعباراته .

أما المبحث الثالث فهو للتعريف بتأثير الكلام بمستوياته المختلفة من الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية على تحصيل الوضع الانفعالي .

والمبحث الرابع جاء للتفريق بين الكلام المنطوق والمكتوب من جهة التأثير الانفعالي .

وختمنا البحث بخاتمة النتائج وما توصلنا اليه بحسب البحث والمتابعة.

على اننا اعتمدنا المصادر اللغوية ، والنفسية على حد سواء فضلا عما اطلعنا عليه من اراء المفسرين في شرح الآيات المتعلقة بذلك.

وختاما الشكر لله تعالى ، الذي اكرمني بالتوفيق ، ومنّ علي بإتمام البحث ، والتحقيق . ولا اقول إلا إن هناك كثيراً مما يمكن قوله في هذا المجال ، والحمد لله رب العالمين ، وافضل الصلاة ، واتم السلام على النبي محمد وعلى اله الطاهرين .

التمهيد

تداخلت علوم اللغة مع العلوم الإنسانية الاخرى تداخلاً ايجابياً اضاف للمعرفة البشرية شيئاً جديداً ، ونقلها الى فضاءات أرحب . صار من الجدير ان يُسلط الضوء عليها تنظيراً ، وتطبيقاً . وقد أخذ علم النفس حيّزاً واضحاً في الدراسات اللسانية الحديثة ، إذ تدرس اللغة بعض العمليات النفسية بوصفها ظواهر مؤثرة في اللغة ، فاكتساب اللغة وإنتاجها ، وادراكها ، ومعوقاتها ، واضطراب النطق ، والتعلم ، والتفكير ، والمثير ، والاستجابة . كل ذلك من مقولات علم النفس. عُني به البحث اللساني لتنفتح اللغة لعوالم أخرى تدخل الى المجتمع الانساني من باب أوسع.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

لا نريد في هذا البحث التركيز على كل مستويات العلاقة بين اللغة ، و علم النفس . بل الاهتمام بالانفعالات النفسية ، وتأثيراتها على اكتساب الكلام وادائه . وتأثير بعض انواع الكلام على الوضع النفسي الانفعالي. إذ ان كلام الانسان بوصفه نشاطاً فردياً ، تختلف ألفاظه ، وعباراته ، وأصواته ، وصيغه بين الشخص المنفعل عن الاخر غير المنفعل . ويختلف تلقي الكلام من شخص لآخر اذا كان مشحوناً ببعض العناصر الانفعالية ..

الانفعالات من المقولات النفسية التي عُنيت بها اللغة ، إذ يؤثر الانفعال النفسي في انتاج الكلام ، وأسلوبه ، ودلالاته .. وفي المقابل تؤثر اللغة ببعض الفاظها ، وتراكيبها ، وسياقاتها تؤثر في الوضع النفسي عند بعض الاشخاص لتثير انفعالهم ، وكلٌّ بحسبه ، وبحسب الظروف المحيطة بالكلام والمتكلمين .

يرى فندريس إن كل جملة مهما كانت لا بدّ أن تخالطها عناصر انفعالية ، ففي مثال (فلان يضرب فلان) تختلف الانفعالات بحسب قُرب الشخصين من المتكلم، وقوتهما ، وميوله لاحدهما ، وظروف أخرى تدخل في إثارة الانفعالات المختلفة من الرضا ، أو الغضب ، أو الدهشة ، أو التهديد ، أو غير ذلك . ويرى ايضا إن اللغة الانفعالية تأتي بصورتين : وهما الكلمات ، والمكان الذي يخصص لها في الجملة ، اي إن المفردات ، والتنظيم هما الأساسان للغة الإنفعالية . [i]

ويبدو إن المثال الذي جاء به فندريس يتضمن مادة الفعل (ضرب) وحدث الضرب هو الذي يثير الآخر بذاته ومادته ويسبب له انفعالاً معيناً ، ومن ثَم لا يمكن إعمام الإثارة الى كل الأفعال ، فإن الفعل (ضرب) يُثير الآخر ، ويحفّز عنده شيئاً من الانفعال ، ولا يُثير الفعل (درس) انفعالاً في جملة (درس زيد) لمن لا تُعنيه دراسة زيد ،او غير ذلك من الافعال ، والمواقف كثيرة.

لذا فإن اختياره للفعل (ضرب) كان واضح التأثير بسبب مادة الفعل (الضاد و الراء والباء) ، وليس لأن كلَّ جملة مهما كانت تُثير الآخر المتلقي ، وتضم عناصر انفعالية ، اذ ربما نقرأ ، أو نسمع عشرات الجمل في العربية دون ان تثير إنفعالاً معيناً عندنا .

ومن ثَم فإن علينا ملاحظة أُمور عدّة في هذه المجال منها : مادة الفعل ، والصيغة، والفرق بين الجملة الخبرية ، والجمل الانشائية في التأثير، والانفعال ، والاختلاف بين الأساليب الإنشائية نفسها مثل إختلاف الامر عن النهي عن غيره من الأساليب الإنشائية الاخرى في الإثارة. فضلاً عن الدلالات الصوتية من التنغيم ، والنبر ، والعلاقة الاجتماعية ، والاشارات ، وغير ذلك مما ينبغي ملاحظته عند دراسة الإنفعال الذي يثيره الكلام ، أو بالعكس أي ما يُثيره الكلام على مستوى الانفعال الشخصي ، والنوعي .

وفي تفريق بسيط يمكن أن نلاحظ إن نسبة إثارة الانفعال في التنغيم العالي اكثر من التنغيم الواطئ ، وإن الجملة الانشائية أكثر اثارة ، من الجملة الخبرية الاّ ان تكون الجملة الخبرية متضمنة بعض الأفعال المثيرة بحسب مادتها . وذات تنغيم صاعد. ويمكن أن نفرّق بين الجملة التي فيها أفعال مُثيرة بحسب مادتها ، وغيرها . ويمكن أن نفرّق بين الجملة الطويلة ، والقصيرة في اثارة الانفعال . وغير ذلك مما يدخل في الموضوع ذاته .

ويُعدّ بلومفيلد أول مَن جمع بين دراسة السلوكيين ، وعلم اللغة في النظرية السلوكية للدلالة . اذ يرى إن استخدام اللغة يخضع لنظرية المثير ، والاستجابة المعروفة في علم النفس فالمثيرات العملية تؤدي إلى استجابات لغوية وتلك الاستجابات قد تكون مثيرات لغوية تؤدي إلى استجابات أخرى وهكذا[ii] ، بيد أن البحث لا يتعلق بالدلالة السلوكية التي جاء بها بلومفيلد ، إذ يعدُّ موضوع المثير ، والاستجابة مدخلاً لهذه الدراسة التي تتركز على ما تسببه المواقف الكلامية ، وغير الكلامية من انفعالات واستجابات تتعلق بالأداء اللغوي سواء أكان ذلك على المستوى الصوتي ،او التركيبي ، او الدلالة . فالمُثير قد يكون انفعالياً ، والاستجابة ربما تكون كذلك . ومن ثم فإن الانفعالات المختلفة ، وأثارها الكلامية سيكون المحور الرئيس للبحث.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

يرى د. رمضان عبد التواب إن حالات الرضا ، والغضب ، وغيرها التي تطرأ على النفس الإنسانية ينعكس أثرها على اللغة ، إذ تقبل النفس الفاظاً فتحيا بها وتنفر عن اخرى فتموت ، ويؤدي النبر في بعض الجمل الى إطالتها ، أو اقتصارها ، أو تلاشيها[iii] . وهكذا نجد هذا التفاعل ، والتأثير المتبادل بينهما الذي لا يمكن غضّ النظر عنه يختلف باختلاف الانفعال ، ونوع الكلام ، والشخصية .

ومن هنا تنشأ تساؤلات عدة يمكن أن تُشكل روح البحث منها :

ما الأثر النفسي للكلام على الافراد؟ وما مقدار الإنفعالات التي يُثيرها؟ وما طبيعة الألفاظ ، أو العبارات ، أو المقاطع ، أو النصوص التي تثير الآخر؟ وهل تختلف باختلاف الأشخاص ؟ وهل أن ضيق الصدر ، وانشراحه لهما علاقة في الأداء اللغوي عند الافراد ؟ وهل يختلف تأثير الكلام المنطوق عن المكتوب ؟ وربما غير ذلك ما يدخل في استواء الموضوع على سوقه ، ودخوله حيز الفائدة ، حتى يتمحور البحث بثلاث محاور رئيسة وهي : اثر الكلام على الجانب الانفعالي للآخر . واثر الانفعال على القدرة الكلامية . والفرق بين الكلام المنطوق ، والمكتوب في اثارة الانفعال عن الاخرين .

وللإجابة على هذه التساؤلات نجدّ أن هناك اربع حالات تنتج من التأثير المتبادل بين الكلام ، والاثر الانفعالي ، وهذه الحالات كما يبدو هي :

١. تأثير السلوك في الكلام .
٢. تأثير الكلام في السلوك .
٣. تأثير الكلام في الكلام.
٤. تأثير السلوك في السلوك .

ومن هنا فإن هذه الحالات نتجت مِن التبادل بين السلوك الفعلي ، والانفعالي لشخص من جهة ، والأداء اللغوي للآخر من جهة أخرى . والبحث غير معني بالحال الأخيرة لأنها تتعلق بالسلوكيات الفعلية دون تدخل الكلام او اللغة فيها .

يعرف الانفعال بتعريفات عدة منها : ((حالة وجدانية ، داخلية مفاجئة يصاحبها تغيرات فسيولوجية ونفسية معا))[iv] أو هو : ((الحالة الوجدانية الأعلى شدة والاقصر فترة))[v] أو هو)) ادراكات او احساسات او تأثرات للنفس وتنسب بشكل خاص للنفس لا لغيرها ، تسببها وتغذيها وتقويها حركة معينة للأرواح))[vi] فهو سمة من سمات الإنسان الاعتيادي أودعها الله تعالى فيه للإستجابة لبعض المثيرات ، أو التنبيهات من الأصوات، والحوادث ، والمواقف ، للتفاعل مع الآخر سلباً ، أو إيجاباً ، وهي تختلف من شخص لآخر في درجتها وردّة الفعل بين الاشخاص ، والعبارات التي توظف لإثارة الاخر أو الردّ عليه .وتختلف باختلاف الألفاظ التي تثير الآخر.

هناك ستّة أنواع من الإنفعالات عدّها ديكارت أساسية ، تتفرع منها الإنفعالات الأخرى وهي : التعجب ، والحب ، والكره ، والرغبة ، والفرح ، ، والحزن[vii] وقيل إن الانفعالات الرئيسة هي الخوف ، والغضب، والفرح ، والحزن[viii] . ومهما اختلفت الآراء فإن المهم هو تأثير هذه الانفعالات على الكلام ، أو أثر الكلام في حصولها ، فإن إنفعال الحزن ، أو الغضب ، أو غيرهما له تأثيرات مختلفة بحسب عوامل عدّة . فقد تُثير الفاظاً معينة حُزن الآخر، أو غضبه ، وقد يثير الغضب ، والحزن لغة الآخر ، وكلامة فيتحدّث بسرعة ، أو يصمت ، أو يتلعثم، أو يقدم، أو يؤخر في بعض الالفاظ في الجملة . وهو أمر معروف عند الانسان كل بحسب طبيعته ومستوى انفعاله ، والظروف المحيطة بالحدث الكلامي والانفعالي .

الإنفعالات وأثرها في النص القرآني

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

وردت المشاعر والانفعالات في النص القرآني في آيات عدة ، ومواقف مختلفة ، ومن هذه الانفعالات والمشاعر :

الحب ، والكره ، والغضب ، والسخط ، والغيظ ، والحزن ، والاسى ، والاسف ، وضيق الصدر، وشرح الصدر ، والندامة ، والخوف ، والخشية ، والرهبة ، والشفقة ، والوجل ، والفرح ، والسرور ، والحبور ، والمرح، والبطر وغير ذلك من المشاعر التي ذكرت مفصلة أحياناً ومجملة احياناً اخرى ، الأمر الذي يحتاج إلى وقفة تأمل في النص القرآني ، وقراءته قراءة تدبّر لكشف منظومة المشاعر الانسانية ، والإنفعالات ، وآلية توظيفها في السلوك الانساني ، وتأثيرها على الحدث الكلامي . وبتأمل بسيط في النص القرآني نجد أن عملية التأثير المتبادل بين الكلام والانفعالات النفسية تتعلّق في أغلب النصوص القرآنية في ثنائية الكفر والايمان، لذا نجد أنها تأتي في سياقات الحديث عن الأنبياء والمصلحين .

ومن الملاحظ إن ضيق الصدر، وانشراحه من الإنفعالات التي وردت في القرآن الكريم ، واقترن ذكرهما في دعوة الأنبياء . سواء أكانت من الانفعالات الرئيسة المستقلة ، او الثانوية المتفرعة عن الحزن ، والفرح ، كما في الآيات القرآنية الاتية : { قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ .. } الانعام / ٣٣وقوله تعالى: { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ} الحجر/٩٧ . فالتبادل بين اللفظين في سياق واحد و في موضوعة واحدة أما : أن يدل على أنهما بمعنى واحد ، أو أن ضيق الصدر فرع عن الحزن ، والإنشراح فرع عن الفرح ، وقد ذُكرا بشكل تراتبي ، وقد وردا بشكل مستقل في آيات اخرى دون أن يقترنا بالفرح ، و الحزن ، ومن ذلك قوله تعالى : { فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ } الانعام / ١٢٥ وهما من الالفاظ المتقابلة دلالياً . إذ ورد ضيق الصدر في مقابل انشراح الصدر تعبيراً انفعالياً عن مواقف الكفر والايمان. ومن هنا يبدو أن هذين الانفعالين تارة يكونان متفرعين عن الحزن ، والفرح ، واخرى يكونان مستقلين كل ذلك بحسب السياقات والمواقف .

يري بعض المفسرين إن معنى هذه الآية هو تشبيه الكافر في ابتعاده عن الايمان بالله بمنزلة من تكلف ما لا يطيقه . كمن يصعد الي السماء من لا يستطيع الصعود، فهو يزاول ما لا يقدر عليه ؛ اي إن ضيق صدر الكافر عن الايمان يشبه الصعود الي السماء لنفوره عن الايمان وثقله عليه[ix] . ويقول سيد قطب في تفسيره إن ضيق الصدر هنا هو : ((هي حالة نفسية تجسّم في حالة حسّية من ضيق النفس وكربة الصدر والرهق المضني في التصعيد الي السماء وبناء اللفظ ذاته (يصعد) فيه هذا العسر والقبض والجهد وجرسه يخيل هذا كله فيتناسق المشهد الشاخص مع الحالة الواقعة مع التعبير اللفظي في ايقاع واحد))[x] وهذا التفسير هو اقرب ما نراه لدلالة الآية فالآية يكتنفها البعد الصوتي ويُظهر دلالتها بشكل ملحوظ للإشارة الي ذلك الاثر النفسي ، والمعنوي الذي يصيب من لا يومن بالله ، وإن لم يشعر به .

ومن المعلوم أن عمليات التنفس عند الإنسان هي الشهيق، والزفير. فالشهيق يتسع الصدر فيها لاستيعاب أكبر كمية من الهواء وادخاله للجسم ، والزفير تكون عكس العملية الأولى بأن تضيق العضلات لطرد الهواء ودفعه للخارج . وذلك بفعل نشاط العضلات الإرادية واللاإرادية . لذا نجد أنّ القرآن الكريم يصرّح بأنّ من لا يؤمن بالله تعالى يضلّ طريقه ، ويصبح صدره ضيقاً عن قبول الحق ، وتقبّله ، اي إنّ ثمة تلازماً بين الامرين او بين طرفي الجملة الشرطية .

ومن الملاحظ في الآية ذاتها إنّ صوتي الصفير: الصاد ، والسين ، لهما مساحة صوتية كبيرة في هذه الآية . ويُعدّان مهيمناً صوتياً واضحاً، يخلق ازيزاً وصلصلةً في نَفس الانسان . فكأن نَفَس الانسان يصدر اصواتاً من صدره أثناء التنفس ، فإذا كان النَفَس محبوساً لأمر ما فإنه يكون مصحوباً بالصفير؛ لعدم القدرة على جذب النفس الجيد لحصول ما يشبه الاختناق ، وشبّه القرآن الكريم ضيق النفس هذا بمن يصعد الى الأعلى ، فإن اختلالاً بالضغط الجوي يؤدي الى احتباس النفس ، وضيقه ، وخروج صوت الصفير من الصدر ، والأذن. اذ صوّر ذلك القرآن الكريم عِبر التشكيل

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

الصوتي بالصاد المشددة في قوله (يصعّد) ، ولم يقل (يصعد) بالصاد المخففة ، لأن الفعل الأول المشدد يصعب نطقه بوجود التشديد في صوت الصاد ، والعين التي بعده ، إذ تشعر معه بحبس النفس وضيق الصدر .

ومن هنا فإنّ النص القرآني يصوّر حال الانسان الذي لا يدخل الاسلام مثل الشخص الذي يصعد الى مكانٍ عالٍ ويضيق نَفَسَه عندما يقل الضغط الجوي . وجاء التصوير عبر تشديد الصاد ، والضاد ، ليبين مستوى الاختناق المعنوي الذي يحصل لهذا الشخص غير المومن بالله تعالى ؛ إذ إنّ من صفات المؤمن بالله تعالي أن يتقيد بالتعاليم ، والقيم التي أمر بها الله تعالي ، ولا يكون ضيّق الصدر بل يكون مُنشرح الصدر فالإنشراح عكس الضيق . والشرح هو الكشف ، وشرح الشي شرحاً فتحه وكشفه ، وشرح الله صدره لقبول الخير يشرحه فانشرح .[xi]

ومن الواضح إنّ الدلالة الصوتية لـ(الإنشراح) تكشف وضع الانبساط والإرتياح وقبول الأشياء.إذ إن الشين المتفشية ، وتقاطر الراء المتكرر على هذا التفشي ، واحتكاكية الحاء ، والشين ، ورخاوتهما يصوّر الحدث على أنه حال من الاسترخاء في اجواء طيبة سهلة يقبل بها الانسان المنشرح للقول الحق . ويعكس حال التقابل بينه وبين الضيق التي تتشكل من صوت الضاد المجهور المفخّم الانفجاري الشديد الذي طالما كثر الكلام في كيفية النطق به قديما وحديثا كما يقول د. كمال بشر[xii] ، وكذلك صوت القاف المجهور الانفجاري الشديد . ومن ثم فإن هذه الظواهر الصوتية تكشف عن هذه المقابلة بين هذين اللفظين في الآية الكريمة .

أثر الوضع النفسي في الكلام

السؤال المهم هنا هو : هل أن من يضيق صدرة نتيجة موقف معين ينطلق لسانه ، ويتكلم بسهوله وانسيابية ،أو ينعقد لسانه ويصعب عليه أن يتكلم؟

يرى د. عبد الواسع الحميري إن ضيق الصدر يؤدي الى اتساع الكلام ؛ اي يتّسع مجرى خروج الكلام فيخرج الكلام بقوة ، وكثافة ، تؤدي الى تداخل أجزاء الكلام فيما بينها ، ويأتي الكلام غير مفهوم بسب الإلتباس ، ومن ثم فإن المتكلم بكلام انفعال وعاطفة يصبح تحت سيطرة الكلام غير قادر على ضبط الإيقاع[xiii].ويبدو أن الواقع يختلف في كثير من الأحيان عن هذا الحكم العام . بل ربما يغلب على ضيق الصدر إحتباس الكلام . ويؤيد ذلك النص القراني الصريح والواضح في دعوة نبي الله موسى (ع) . إذ ينقل النص القرآني كلامه (ع) بقوله تعالى :{ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي} الشعراء / ١٣ وذلك في خطاب موسى (ع) لقومه في دعوته الى الله تعالى بعد تكذيبهم له. فإذا ضاق صدر الإنسان نتيجة حزن يصيبه في أمر مهم فلا ينطلق لسانه .لذا نجد موسى (ع) يطلب من الله بدعاء نبوي مهم أن يشرح صدره لإكمال خطابه : { قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي} طه .

إن ضيق الصدر جاء بسبب كلام قومه وتكذيبهم له { قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ (١٢) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ } الشعراء / ١٢-١٣ ومن الواضح إنّ عملية التأثير المتبادل في هذا النص القرآني واضحة جداً ، إذ إنّ كلام الاخر المخالف أدى الى وضع نفسي انفعالي ، وهو ضيق الصدر وهذا الوضع الانفعالي أدى الى عدم إنطلاق الكلام ، وعدم القدرة في مواصلة الخطاب النبوي بحسب التكليف الالهي . ومن هنا لابد من الإجابة عن تساؤلات عدة من اهمها :

هل إنّ الوضع النفسي ، والانفعالي المتمثل في الحزن ، وضيق الصدر يمنع من القدرة على الكلام اصلاً ؟ أم أنه يمنع من الاسترسال في الخطاب ؟ أم يمنع من ترتيب الجمل والعبارات المعبرة عن هدف الخطاب ، وبخاصة إذا كان الخطاب بهذا المستوى من الاهمية ؟ وما هي الالفاظ والعبارات التي سمعها النبي (ع) واثرت في نفسه هذا التأثير ؟

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

تقرر في الأبحاث النفسية في هذا المجال إنّ العوامل النفسية، أو العضوية ، أو الاجتماعية ، أو الوظيفية تسبب أنواع مختلفة من الصعوبات بعضها يختص بأصل النطق وابتدائه . والأخر يختص بالكلام ، وانطلاق التعبير ، واسترساله[xiv]. ومن الواضح ثمة فرق بين النطق الابتدائي ، والاسترسال في الكلام ، وما تسببه هذه العوامل في الحالين . ولإتمام الإجابة عن التساؤلات التي تدخل في صميم البحث لا بدّ من التعرّف على آلية خروج الاصوات ، وما يسببه ضيق الصدر من موانع في اصدار الصوت بشكل صحيح ، والإنطلاق في الكلام والتعبير .

أثبت علماء الصوت إنّ الكلام البشري العادي ينشأ من اندفاع النفس من الرئتين عبر الحنجرة ، فيُحدث اهتزازات تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات، لتصل الى الأُذُن ، وليس صوت الانسان أثناء الحديث له شدّة واحدة ، أو درجة واحدة [xv] . وبذلك فإن الأصوات اللغوية تحدث من هواء الزفير، وبتأثير الحجاب الحاجز الذي يضغط على القفص الصدري ليمرّ الهواء بممرات ضيّقة من الحنجرة والتجويف الحلقي الى أن يصل الى الأنف ، أو الفم[xvi] ، والقفص الصدري هو من مكونات الجهاز الصوتي ، وهو ((قفص عظمي غضروفي مخروطي الشكل ضيق من أعلى ويتسع تدريجيا الى الأسفل [xvii](وبذلك فإن عملية التنفس تختلف عن عملية الكلام ، إذ إن الهواء في التنفس يمرّ بشكل حُر، أما في الكلام فإنه يتعرض الى أنواع من الضغط والتعويق[xviii] ، وتوجد علاقة بين التنفس ، و إنتاج الصوت ، ولا صوت جيد بدون تنفس جيد ، وبذلك يتأثر إنتاج الصوت طردياً مع كمية الهواء الخارج مع الزفير فإذا كانت كمية الهواء قليلة، أو اعترض طريق مرور الهواء عارض فان الصوت يتأثر . [xix]

ومن هنا ، وعلى وفق هذه العملية فإن ضيق الصدر ، وانقباضه يمنع من خروج الأصوات بشكل طوعي لتوقف الصوت آليا على دخول الهواء ، ومروره من أعضاء النطق ، وخروجه من المخرج الصوتي المعيّن لكل صوت ، ما يؤدي الى عدم القدرة على إتمام الكلام لصعوبة النطق بضيق الصدر .

ويمكن أن يفسّر بعدم القدرة على إتمام العبارات المطلوبة ، إذ إنّ الجملة الأولى ربما تنتهي ، ولا يستطيع البدء بجملة جديدة لتجدد الانقباض ، والضيق الذي يمنع من دخول الهواء ثانية الى الصدر ، أو عدم القدرة على تقلص عضلات البطن ، أو عضلات القفص الصدري . وبذلك يتبين إن معنى الآية السابقة إن ضيق الصدر يُعدُّ مانعاً من انطلاق الكلام ابتداء، أو استمراره . وهو معنى قوله تعالى : { وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي } أي إنّ عدم انطلاق اللسان يمكن أن يعني عدم اندفاع الهواء بشكل كاف ليمتلأ القفص الصدري ، أو إن عدم الانطلاق يعني عدم القدرة على الاستمرار في اطلاق العبارات ، والجمل لإيصال المطلوب ، فضلاً عن إن الكلام يتعلق بالحجج ، والبراهين ، لإقناع الاخر ، وهو يتطلب جهداً صوتياً متميزاً ، واسترسالاً في الكلام ، وسيطرة على النطق بشكل متميز لإيصال الدعوة الإلهية.

ومن الملاحظ أن فعل الخوف تكرر في هذه الآيات مرتين الأمر الذي يدل على هيمنة هذا الانفعال الرئيس عليه بسبب المواقف السابقة منهم ، والممانعات من القبول ، والخوف مما يصله من ألفاظ التكذيب يمكن أن يشكّل حاجزاً ومانعاً من انطلاق الكلام . على أن الخوف هنا ليس بمعناه السلبي المعروف بل هو الخوف من عدم أمكانية إتمام الرسالة .

على أن البحوث النفسية في هذا المجال تُعلّق الاضطرابات الصوتية على الاضطرابات السيكولوجية ، وعدم التوافق الانفعالي . وهذا الامر شائعٌ عند الكبار وليس الصغار فحسب [xx] . وهو يؤكد ما ذكرناه من الارتباط بين عدم انطلاق اللسان والحالة النفسية التي يمر بها النبي موسى (ع) . فالمتحدث يتكلم لغرض إحداث التأثير في الآخر المستمع . ويختار الجمل التي يعتقد أنها تؤثر فيه. فالتوكيد ، والإستفهام ، والأمر تؤثر اكثر من غيرها . ومن هنا فإن عملية الكلام تمرّ بمرحلتي التخطيط والتنفيذ . فالمتكلم يخطط لما سيقوله ويقوم بتنفيذه ، وليس هناك حدود واضحة للفصل بين المرحلتين عند الحديث[xxi] . إذ تُعدُّ الأسباب النفسية من أهم أسباب اضطرابات الكلام ،والإسترسال في النطق. فالقلق النفسي ، والخوف ، والصراع ، وعدم الشعور بالأمن والوساوس ، وغير ذلك ما يتعلّق بالجوانب النفسية[xxii] تُعيق عملية انطلاق الكلام والاسترسال فيه .على أن الطلاقة اللغوية تتناسب عكسيا مع التوتر النفسي والانتباه للمتحدث[xxiii] فهل أن عدم انطلاق اللسان الذي ذكرته الآية السابقة هو نتيجة اضطرابات نفسية واجتماعية سببها الموقف من الخصوم

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

؟ ، ام ثمة شيء آخر هو الذي حال دون الإنطلاق في كلامه ، كأن يكون عيباً من عيوب الكلام ؟ ، كما ذكر بعض المفسرين في تفسيرهم للآية التي وردت في المضمون نفسه وهي قوله تعالى:

{ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي } طه .إذ نقرا في هذا النص أن هناك عقدة لسانية حصلت للنبي موسى (ع) ، وإنّ حلّ عقدة اللسان جاءت في سياق طلب شرح الصدر بفعل الدعاء (إشرح) ، اي أنّ عُقدة اللسان تأتي مع ضيق الصدر لوجود التقابل بين هذه الالفاظ . فضلاً عن أن عقدة اللسان تحول دون التواصل مع الاخرين كما هو واضح ، إذ إنهم لا يفقهون قوله .

ومن ثم فما المراد من عقدة اللسان؟ هل تتعلق باضطراب النطق ؟ أم بالمرض أم بشيء اخر ؟ يرى الراغب أن معنى عَقَد لسانه : احتبس وبلسانه عُقدة ، أي في كلامه حُبسة[xxiv] . ويرى بعض المفسرين إن المراد بعُقدة اللسان في هذه الآية هي اللثغة في الكلام ، وذلك لما كان أصاب موسى (ع) من اللثغ في صغره ، أو الرتّة ، أو الحبسة وهو صغير عندما عرضت عليه التمرة ، والجمرة فاخذ الجمرة ، ووضعها على لسانه .[xxv]

ومنهم من يرى إن سؤال موسى (ع) هنا بأن يرزقه الله فصاحة التعبير ، والقدرة على ايصال المطلوب بإيضاح . ومعنى العقدة هي موضع ربط الخيط مع بعضه وتطلق هنا على عِسر الكلام او العسر في نطق بعض الحروف [xxvi]

على إن التنكير في لفظ (عقدة) للدلالة على نوعية العقدة أي إن هذه العقدة لها وصف معين ومقدار ، وهي العقدة التي تمنع من فهم قول موسى (ع) إذ إن قوله تعالى (يفقهوا قولي) يبين ذلك .[xxvii]

ومن هنا فإن تفسير العُقدة انحصر عندهم بين اللثغة ، والحبسة ، والعجمة، والرتة . وبالعودة الى كلام العرب نجد ان اللُّثْغةُ هي : أَن تَعْدِلَ الحرْفَ إِلى حرف غيره . والأَلْثَغُ : الذي لا يستطيع أَن يتكلم بالراء ، وقيل : هو الذي يجعل الراء غيناً أَو لاماً أَو يجعل الراء في طرَف لسانه أَو يجعل الصاد فاء ، وقيل : هو الذي يَتَحَوَّلُ لسانه عن السين إِلى الثاء ، وقيل : هو الذي لا يَتِمُّ رَفْعُ لسانه في الكلام وفيه ثقل [xxviii]

وذكر الجاحظ الحُبسه وعدّها ثقلٌ في الكلام لم يصل حد الفافاة ، والتمتام . وذكر العُقله وهي: إذا تعقل عليه الكلام . و اللُكنه :إذا ادخل بعض الحروف الاعجمية في كلامه .و الحكله: إذا حصل نقصان في آلة النطق . وذكر ايضاً إن الحروف التي تدخلها اللثغة وهي السين والقاف واللام والراء . [xxix]

ويختلف توصيف عيوب النطق عند الثعالبي من جهة الكم والنوع . إذ عدّ الثعالبي الرتّة من عيوب الكلام ، وهي حُبسة في اللسان وعَجَله . واللُكنة والحُكلة عقدة في اللسان ، وعُجمة في الكلام. والهتهتة ، والهثهثة حكاية صوت العي . والفافاة ان يتردد في الفاء والتاتاة أن يتردد في التاء . واللفف هو الثقل في اللسان وانعقاد واللِيغ هو الذي لا يبين الكلام . واللجلجة أن يكون فيه عيٌّ وإدخال بعض الكلام في بعض والخنخنة إخراج الأصوات من الانف . والمقمقة أن يتكلم من أقصى حلقه . ويرى الثعالبي إن اللثغة هي أن يجعل الراء لاماً ، والسين ثاءً في كلامه. [xxx]

ويُرجع احدُ الباحثين في هذا الميدان أسباب عيوب النطق والكلام الى قسمين رئيسين : وهما أسباب وظيفية ، وأسباب عضوية . والأولى تتعلق بأسباب خارجية غير عضوية ، وظروف تمنع من التعبير. أما الثانية فتتعلق بتشوه أو تلف عضو ، أو أعضاء في جهاز النطق ، أو السمع[xxxi] . وينتج عن هذه العوامل ما يسمى باضطراب الكلام الذي يختلف عن الكلام العادي من الإيقاع ، والتردد ، والمخارج والطلاقة ولا يستطيع الفرد معه من التواصل مع الاخر وإيصال الرسائل الشفوية لوجود الاثار النفسية أو الاجتماعية ومن هذه الاضطرابات هي : الحُبسة ، واللجلجة ، وانفجار الكلام ، والبطء الزائد ، والتلعثم واللثغة[xxxii]. وقيل إن الحُبسة هي اضطراب في اللغة من حيث الفهم ، والادراك الصوتي ، أو اللفظي ، ومن حيث التعبير لفظاً ، أو كتابة وهي تحصل نتيجة اضطراب موضعي في الوظيفة المخية.[xxxiii]

ويبدو أن عُقدة اللسان هنا تعني التردد في الكلام ، أو التباطؤ ، أو التوقف لفترة وجيزة لأسباب غير وظيفية وذلك:

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

١. السياق الخارجي: وهو ظروف تكذيبهم الدعوة الى الله تعالى، التي تشكل مانعاً من الانطلاق في الكلام .فالخوف وهو الحالة الانفعالية الرئيسة الذي نشأ من التكذيب أدى الى عدم الإنطلاق في الكلام. وهو حالة طبيعية تحصل عند الإنسان إذا كان لديه غرض مهم .

٢. السياق الداخلي : في الآية السابقة ورد عدم إنطلاق اللسان في سياق فقه القول قوله تعالى : { ولا ينطلق لساني } في سياق فقه القول { يفقهوا قولي } ومن المعلوم أن فقه الشيء ليس بمعنى فهمه فهماً ساذجا بل هو ((التَّوَصُّل إلى علمِ غائبٍ بعلمٍ شاهد))[xxxiv] .وبذلك فإن الاسترسال بالكلام يحتاج الى وضع نفسي جيد لإيصالهم لمرحلة التفقه .

٣. مما يُلاحظ ويؤيد ما نقول ان قوله تعالى: { وَأَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِساناً } إذ إن الفصاحة تعني الوضوح ، والابانة اي إن طلب الفصاحة من هارون (ع)يراد بها إيصال المطلوب بشكل واضح ، لأنهم لا يفهمون قول النبي موسى(ع) بسهولة ، ومجيء الفصاحة بصيغة التفضيل يدل على إن موسى ع فصيح ولكن هارون أكثر بياناً وإيضاحاً في إيصال المطلوب لعدم وجود مشكلة مباشرة بينه وبينهم تمنعه من التواصل .

٤. لو كانت العقدة ثابتة في لسان موسى (ع) بسبب المرض لما جاء التعبير القرآني بقوله تعالى :(عقدة من لساني) لكان الاولى ان يقال عقدة لساني ، او عقدة في لساني ، فإنه لو جاء النص بإضافة العقدة الى اللسان لكان تعريفاً بنوع العقدة . ولا أتفق مع الراي القائل إن التنكير هنا يعنى حلّ عقدة واحدة من العُقد بمقدار فقه قوله[xxxv]. بل يبدو لي إن المراد هو إن صعوبة مخاطبة هؤلاء تبدأ من أول كلامه معهم ، وإن (مِن) في قوله تعالى (مِن لساني) هنا ابتدائية . فانه (ع) سال الله تعالى شرح الصدر ، وتيسير الامر ، وحل العقدة من اللسان.

٥. إن التردد في الكلام يؤثر في انطلاقه ولا يُعدُّ من الهفوات اللغوية وإن كان نقصاً في الطلاقة اللغوية ، على إن ذلك ليس عشوائياً . بل إن التردد محكوم بقوانين نحوية معينة .[xxxvi] هذا ما ذكره أهل العلم ، والاختصاص في هذا المجال ، وهو ينطبق على تردد النبي موسى (ع) في مخاطبته لهم .

ومن هنا فإن المشكلة او العقدة ليست في عدم القدرة على انتاج الكلام بل في البيان وايصال المطلوب ؛ إذ إن الإفصاح هنا هو البيان ، وليس مخالفة قواعد الفصاحة ، وقواعد اللغة ، أي إن العقدة في طريقة إيصال الفكرة الى الآخر لوجود الموقف المعادي ، والحرب النفسية المستخدمة مع النبي موسى (ع) .

ومن هنا فإن الأثر النفسي ، والاجتماعي الذي مرّ به النبي موسى (ع) ، وسائر الأنبياء بسبب دعوتهم الى الله ، والتوحيد ، وتكذيب الآخر لهم ، ونصب العداء ، والخصومة لهم سبب لهم ضيق الصدر، وهذا الأخير سبب العقدة في اللسان ، والتردد في الكلام ، وعدم انطلاقه . وهو علّة طبيعية لمن لا يجد تفاعلاً معه في مشروعه ، وعدم انطلاق اللسان سبب عدم فقه قوله من الاخرين(يفقهوا قولي) .

أثر الكلام على الوضع الانفعالي

من المعلوم إن الأشخاص يختلفون في تأثرهم ، وانفعالهم بالكلام الذي يسمعون ، ويختلف التأثير أيضاً في الشخص الواحد تبعاً لنوع الكلام ، والظروف المحيطة به ، ويتناسب التأثير مع نوع الشخصية ، فإذا كانت الشخصية تتمتع بمنزلة اجتماعية ، أو دينية ، أو سياسية ، أو غير ذلك فإنها تتأثر وتنفعل بأقل الكلام المؤذي والجارح ولو كان بسيطاً ، سواء اكان جملةً ، او مفرداً ، و سواء اكانت الجملة خبريةً ، أو انشائيةً ، بخاصةٍ ما يتعلق بشخصيتها الاعتبارية .

وبنظرة تأمل في آيات القران الكريم نجد أن النص القرآني ينقل لنا ما ذكره خصوم الأنبياء من عبارات ، وألفاظ فيها حمولة إنفعالية كبيرة ، إذ تضمنت الفاظ السحر ، والجنون، بعد إن لم تنفع التُهم الأخرى التي وردت بألفاظ الشعر والكهانة...مصحوبة بالاستهزاء ، والسخرية . وهذه الالفاظ مع ما يحيط بها من تعابير إشارية ، أو مكانية ، أو تكرار ، أو تنغيم ، أو نبر تُثير الإنفعال بحسب ما هو معروف من تاريخ حياة الأنبياء ، وبخاصة سيرة نبينا الاكرم محمد (ص) ، بوصفها ألفاظاً مزعجةً للأنبياء ؛ لأنها تتعلّق بنفي ما اثبته الانبياء بأعظم دور في الإنسانية وهو تحمّل رسالات السماء.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

وقد جاءت هذه الألفاظ في سياقات الجمل الخبرية التي تُشعر الآخر المتلقي بحصولها على خلاف الجمل الانشائية ، والجمل الخبرية تحتمل الصدق ، والكذب . وهو متوقف على حال المتكلم ، إذا كان معروفا بالصدق ، أو الكذب ، والظروف المحيطة بالكلام ، وربما يدخل في ذلك مستوى الخصومة ، والعداء ، وغير ذلك ليكون تأثيرها أكبر على الآخر . ومن ذلك ما نقله النص القرآني ما يتعلق بالأنبياء بشكل عام :

{ كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ} الذاريات / ٥٢ . او ما قيل للرسول الاكرم ص {وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ} الحجر / ٦ .

ومن قبل ذلك للنبي نوح { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ} القمر / ٩.

والى موسى ع (فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ } الذاريات / ٣٩

ومن المعلوم أن مثل هذه الأقوال التي تأتي بشكل جمل خبرية ، وتأتي مؤكَّدةً أحياناً {إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ} يكون تأثيرها أشد على الوضع النفسي ، والانفعالي للأنبياء . وإن تقول لشخص: إنك مجنون لا يمر عليه بسهولة فضلاً عن شخصيات الأنبياء ، وفي ظروف الدعوة الى الحق ، مع ملاحظة طريقة الكلام الموجّه اليهم ، وما يحمله من الاستهزاء فإنه ما يُثير الانفعال، ومن الملاحظ إن جملة العطف لها تأثير وشحن أكبر في اضفاء التُهم ، إذ إنهم لا يكتفون بقول مجنون الّا وأن يضيفوا قولاً آخر ، وتُهمة أخرى زيادة في الاثارة والانفعال ، مثل السحر، أو الشعر، أو إنه معلم ، أو كاهن ، وكل هذه المفاهيم التي تحولت الى تُهم جاءت بصيغة الخبر ، ولم تأت بصيغة الانشاء أي بصيغ الإستفهام ، والإستفسار مثلاً . وجاءت بصيغة اسم الفاعل: ساحر، وشاعر، ومعلم، وكاهن.. واسم الفاعل يقع بين الفعل ، والصفة المشبهة من جهة الحدوث والتجدد فلم يذكروا الالفاظ بصيغة الأفعال، ولا بصيغة الصفة المشبهة ؛ إذ إن الفعل يدل على الحدوث ، والتجدد والصفة المشبهة تدل على الثبوت[xxxvii] واسم الفاعل يقع بين الامرين ، ومن ثم فهم مترددون في اطلاق هذه الالفاظ والتُهم ، لأنهم يعرفون إنها ليست من صفات الأنبياء . ومن جملة هذه الآيات :

{قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ } الشعراء / ٢٧

{وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ} الصافات / ٣٦

{ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ } الدخان / ١٤

{فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ} الذاريات / ٣٩

{كذلك مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْمَجْنُونٌ}الذاريات / ٥٢

{ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ} القلم / ٥١

ومن ثم فإن القران الكريم يبيّن لنا تأثير ذلك في نفس النبي(ص) ، والأنبياء الاخرين . ويصور لنا انفعالهم . ومن ذلك قوله تعالى : { قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ} الانعام / ٣٣ . وقوله تعالى : {وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } يونس / ٦٥ . يتبين تأكيد وقوع الحزن في الآية الأولى لوجود المؤكدات من (قد ، وان ، واللام) التي تثبت وقوع هذا الإنفعال من النبي (ص) لما يقوم به المعاندون من حرب نفسية ضده (ص) . وإن (قد) هنا وإن دخلت على المضارع فإنها تفيد التحقيق في الحال والاستقبال . والمراد بهذه الآية إن الله تعالى يعلم أن الذي قالوه ، ويقولونه يسبب الحزن .

ومن الملاحظ إن هاتين الآيتين لم يُذكَر فيهما الأشخاص الذين صدرت منهم الاقوال، ولا وصفهم ، ولا انتماؤهم . ولم تذكر الأقوال التي سببت ، أو تسبب الحزن المحقق ، إذ ورد بقوله تعالى (الَّذِي يَقُولُونَ) . وكذلك الآية التي بعدها فإنها

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

أضافت القول الى ضمير الغائب (وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ) . . كل ذلك لرفع هذا الشعور بالألم ، والحزن عن نفس النبي (ص) . وتجاوز مفاد هذه الاقوال لأنهم لا يكذبونك لشخصك بل ينكرون الدعوة الى الله ، وينكرون آيات الله تعالى .

ومن هنا يمكن القول إن الحزن انفعال طبيعي يحصل عند الانسان لسماع أقوال معينة تدخل في صميم الشخصية. والحزن كما يرى (لويس اولبرت) هو انفعال كوني تظهر على تعبيراته بشكل واضح على الوجه ، مثل تقطيب الحاجبين ، وضيق العينين، ويرى اولبرت إن الحزن ليس انفعالاً سلبياً ، بل له دور إيجابي في حياتنا اليومية ؛ إذ إنه يحرك الشخص الحزين لتعويض بعض الخسائر التي ربما تحصل عند تحقيق هدف معين بشرط ان لا يصل الى حد الاسى .. [xxxviii]

وقد ذُكر في علم النفس إن الإنفعال يصاحبه بعض التكيفات الفسيولوجية ، وهذه التكيفات بعضها ظاهر ، وبعضها غير ظاهر ، فالظاهر منها هو الارتجاف ، والخجل والتنهد والضحك .. اما الانفعالات الأخرى مثل زيادة ضغط الدم ، أو الانعكاس النفسي الكلفاني فلا تلاحظ الا عن طريق جهاز خاص[xxxix] . فقد يرافق الحزن احياناً ضيق الصدر ، ويأتي معه في سياق واحد كما في قوله تعالى : { ..وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ } النحل / ١٢٧ .

وفي آيات أخرى لم يأت ضيق الصدر في سياق الحزن بوصفه اثراً من الآثار النفسية البالغة المترتبة على الإثارات القولية ، ومن ذلك قوله تعالى : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ } الحجر، ٩٧. وقوله تعالى : { فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } هود / ١٢ . من الواضح إن لفظ الضيق الذي يُعدّ الانفعال الواضح من أثر الكلام قد ورد بأكثر من صيغة . ولم يرد مقترنا بالحزن لأهميته في الوضع الانفعالي . وقد ورد بصيغة المصدر عندما أراد الله تعالى رفع أصل الحدث عنه . وعندما أراد الله تعالى أن يبيّن ملازمة فعل الضيق لفعل القول جاء النص القراني بصيغة الفعل المضارع ، وعندما أراد أن يبين إن هذا الضيق في حقيقته غير مستقر في نفوس الانبياء ورد باسم الفاعل والفعل . ومن الثابت في اللغة إن هناك فرقاً في الدلالة بين المصدر ، والفعل ، واسم الفاعل بين الثبوت والاستمرار بحسب الموقف والسياق . وفي كل الاحوال فهو نتيجة الاقوال التي صدرت من الاخر الخصم ، أو المعاند ، أو المتكبّر .

ومن الملاحظ بحسب النصوص القرآنية التي وصفت هذه الحال، إن النبي (ص) لم يقابل الكلام الذي قيل عنه بكلام آخر ردّاً عليهم ، ولم ينفعل انفعالاً واضحاً سوى إظهار مظاهر الحزن لينتج عن ذلك بشكل طبيعي ضيق الصدر ، بوصفه مظهراً جسمياً مرافقاً لانفعال الحزن في بعض الاحيان.

ولما كان كلام الانبياء مهماً ، لما يتضمنه من مضامين الدعوة الى الله تعالى لذلك نجد الحرص الالهي على رفع كل الموانع امام الاداء اللغوي ، ومن ذلك الردّ الصاعق في سورة القمر على من اطلق الاقوال والتهم على النبي(ص) عبر مستويات اللغة المختلفة :

{ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (١١) مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ (١٣)} القمر .

وبهذه الجمل القصيرة الواضحة ، وصيغ المبالغة القوية في (حلاّف ومشّاء وهمّاز ومنّاع) التي اخذت حيزا من الرد النفسي اذ تخلّلت بين صيغة (فعيل) في تناسق نغمي متوازن اذ نجد في الآية:

فعّال فعيل (حلاف مهين)

فعّال فعّال فعيل (همّاز مشاء بنميم)

فعال.. مفعِل فعيل (منّاع للخير معتد اثيم)

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

فعال.. فعيل (عتل بعد ذلك زنيم) .

فضلا عما يكشفه صوت الميم الذي شكل مهيمناً صوتياً واضحاً في هذه الاطلاقات . وهو الصوت الشفوي الذي يكشف عن كثرة انطباق الشفاه في الردّ على من اتّهم الرسول ص بالجنون ، وهو ما يحصل للشخص الذي يرد على المعتدي . إذ نجد إن الميمات تتوالى في النص ، لأنها أقرب الأصوات الى المخرج النهائي للفم .

أما دلالات الالفاظ (زنيم ، عتل ، مهين ....) فهي الاخرى جاءت لتعطي بعداً دلالياً عميقاً لصفات هؤلاء .. كل ذلك ، وغيره يبيّن لنا الردّ الالهي الصاعق على الاكاذيب والتهم التي أثرت في نفس الرسول (ص) .

الاثر الانفعالي بين الكلام المنطوق ، والمكتوب

يُعدّ العالم اللغوي سوسير أول من أشار الى التفريق بين اللغة المنطوقة ، والمكتوبة, ذلك أن الصورة الكتابية أكثر ثباتاً وإستقراراً من الصوتية ، أو المنطوقة ، و الإنطباعات المرئية أكثر أهتماماً عند الناس من الإنطباعات السمعية ، فضلاً عن إن اللغة الأدبية ، ولغة التعليم ، والمعجمات هي التي أعطت هذه الأهمية للكتابة . ويرى أن اللغة المنطوقة أسبق من المكتوبة فعلى اللغوي إعطاء أهمية لها [xl]

ويرى فندريس إن اللغة المكتوبة تحتوي على قوانين النحو ، من الترتيب ، والأدوات ، وهو غير موجود في اللغة المنطوقة . وإن اللغة المنطوقة أكثر انفعالية من المكتوبة ، فعند مقارنة اللغة المنطوقة عن المكتوبة يتبين الفرق واضحاً بين اللغة الانفعالية ، واللغة المنطقية في تكوين الجملة .[xli]

ولا يقتصر الامر على قوانين النحو ، فالأصوات ، ومخارجها ، وطريقة الأداء ، والتنغيم ، والنبر . وكل ما توصل اليه علم الصوت من المباحث التي تكشف كثيراً من الدلالات . وغير ذلك من تعابير الوجه التي تكشف عن سياق انفعالي خارجي له الأثر الواضح في معرفة الدلالات.

وقد أهتم البحث اللساني بالتفريق بينهما ، ولا يتوقف هذا التفريق عند الظاهر بين الأصوات المنطوقة والتمثيل الكتابي . بل إن الامر وصل في الدراسات الحديثة الى إيجاد قوانين خاصة ومعايير مختلفة لكل منهما [xlii]

ومن هنا نتساءل عن كثافة اللغة الانفعالية في المكتوبة او المنطوقة، أي إيهما يختزن الجانب الانفعالي أكثر من غيره ؟ يبدو بشكل واضح إن اللغة المنطوقة تعبّر عن الانفعال أكثر من المكتوبة ؛ لدخول عناصر لغوية حيوية . وسياقات خارجية تعطي للكلام المنطوق قابلية اكثر في التأثير والتأثر ، إذ إن سياق حال المتكلم وما يرتسم على وجهه من آثار تقطيب الحاجبين ، وفتح العينين ، أو غلقهما ، وحركة الفم ، ونبر الصوت ، والتنغيم الذي يحدثه كل ذلك له تأثير واضح في إثارة الآخر ، وانفعاله فضلاً عن اساليب السخرية ، والإستهجان التي ربما تبيّن الموقف العام الذي يحصل فيه الكلام ، بل ربما ينفعل المتلقي من حركات الآخر قبل أن يبدأ الكلام ، وبذلك فإن السياق الخارجي المتمثل بالموقف الشخصي والنفسي ، الذي له أكبر الأثر في إثارة الإنفعال ، فتصبح الجمل الخبرية انشائية على شكل أوامر وطلبات بحسب سياقها الخارجي . وربما تعطي جملة الطلب ،أو الالتماس تنغيما تسلطياً بسبب الموقف الخارجي ، وطريقة الأداء .فإذا كان أحدهم منفعلاً لموقف معين وأراد أن يخبر أحد أعوانه ممن يعمل معه بقوله : الأموال في السيارة . فظاهرها حسن وإيجابي ولكن الأداء بالتنغيم الصاعد بسبب الموقف الانفعالي أعطى دلالة أهانة للآخر الذي يحتج عليه .

وهكذا نجد ما حصل للأنبياء هو من هذا النمط اللغوي الذي تظهر فيه السياقات الخارجية ، والمواقف الكلامية المعادية بشكل واضح يثير انفعال الاخر ، وكلما كان المنطوق من مجموعة من الناس بالمضامين نفسها والأدء الصوتي المتقارب الذي تجمعه دلالة السخرية فإن أثره أكثر مما لو كان مكتوباً على شكل رسائل أو غير ذلك، إذ إن تأثير التداول بين

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

الجماعة الكلامية ، وتناقل الكلام المنطوق يكون أكثر تاثيراً ، وهو ما نقله النص القرآني بصيغة الجمع بـ(يقولون ، قالوا، كذبوا..) ، على أن هذه الجماعة إذا توافقت أقولهم على شيء معين ، أو مجموعة أشياء سيكون التأثير أكثر ؛ وذلك لإمكانية هذا السلوك القولي الجمعي على تغيير الرأي العام ، ومحاولة إقناع الاخرين، وابعادهم عن الايمان برسالة الانبياء .وبذلك فإن الكلام يمكن أن يكون جماعياً وليس فردياً دائماً ، وإن كان هو ممارسة فردية ، كما ذكر سوسير بيد إننا نقصد أن يتفق جماعة على معنى واحد للكلام ليكون جماعيا ، ومؤثراً على إنفعالات الآخرين سلباً أو إيجاباً .على أن الكلام المنطوق أكثر عاطفة ، وحماسة من الكلام المكتوب ، إذ يميل المتكلم الشفاهي الى التكرار ، وإضافة أحرف العطف .والكتابة تميل الى التسلسل الهرمي والترتيب الخطي . [xliii]

ومن ملاحظة الآيات السابقة التي تبين فيها كلام الاخر يتضح هذا الاسلوب الشفاهي من تكرار الألفاظ والعطف، إذ تكرر حرف العطف (أو) الذي يدل على ترددهم في اطلاق التهم والأكاذيب على الأنبياء . ومن مميزات الكلام الشفوي إن له بنية حرة صرفياً ونحوياً ومعجمياً ، وليس له موضوع محدد غاية الأمر هو جذب المستمع له . [xliv]

ومن هنا فإن من يقرأ النص القرآني دون ملاحظة البعد النطقي ، وما يترتب عليه لا يعطي الأهمية ذاتها التي عاشها الأنبياء في عصر الحدث النطقي . ولا يشعر متلقي النص بالإنفعال الذي يشعر به متلقي المنطوق نفسه . ولكن على الباحث قراءة ما وراء النص لمعرفة ما يحيط به واكتشاف دلالاته . ويتعرف على الأجواء والسياقات الخارجية التي قيل فيها النص.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

الخاتمة

بعد البحث ، والتأمل ، والدراسة ، والنظر بجملة من المصادر ، توصل الباحث الى النتائج الاتية :

١. لازال هناك كثيرٌ مما يمكن بحثه في المجال الألسني ، وبخاصة الدراسات التي تجمع بين اللغة ، أو الكلام مع الفعاليات النفسية ، تنظيراً وتطبيقاً.

٢. هناك أثرٌ واضحٌ للوضع الانفعالي على انتاج الصوت ، أو أداء الكلام ، أو الاستمرار فيه .اذ ان انفعالات الحزن والفرح والخوف والغضب وغيرها لها تأثير واضح في اكتساب الكلام وادائه والانطلاق فيه .

٣. هناك أثرٌ واضحٌ للكلام الفردي ، أو الجماعي على الوضع الانفعالي والنفسي للآخر المنفرد، أو الجماعة .اذ ربما سبب بعض الكلام انفعالاً مثل الخوف ، أو الحزن ، أو الغضب .

٤. يؤكّد النص القرآني على الانفعالات النفسية للأنبياء ، والمصلحين بسبب ما يتعرضون له من الآخر المخالف لهم في الاعتقاد .وذلك على وفق سياقات مختلفة ومواقف متنوعة.

٥. مِن أهم الانفعالات النفسية التي ركّز عليها النص القرآني : هما ضيق الصدر ، وانشراحه بوصفهما انفعالين مستقلين ، وإن كانا قريبين من الحزن ، والفرح

٦. تبيّن من دلالات النص القرآني إن ضيق الصدر ، أو انشراحه لهما تأثير على كلام الانبياء في الدعوة الى الله . وهو ما سبب التردد في كلام النبي موسى (ع) في دعوته .

٧. إن الكلام بظواهره الصوتية ، والنحوية ، والصرفية ، والدلالية ، يؤدي أحيانا الى ضيق الصدر، واحياناً الى انشراحه . فالتنغيم ،والنبر ، وبعض صفات الاصوات لها دور كبير في حصول الانفعال فضلاً عن نمط التركيب ، ودلالة بعض الالفاظ ، أو اشتقاقها .

٨. إن التنفس الجيد للإنسان يفيد في انتاج الكلام بشكل جيد ، والعكس بالعكس. كل ذلك بحسب التشريح الفسلجي والمجال الوظيفي لهذه الاعضاء .

٩. هناك علاقة واضحة بين الاضطرابات الصوتية ، والاضطرابات النفسية ، او الفسلجية .

١٠. إن ما ورد في القران الكريم من عقدة لسان موسى (ع) ليست خللاً خلقياً في جهاز النطق ، أو عيباً من عيوب النطق . بل هي توقف ،أ و تأخر ، أو تردد في الاسترسال بالكلام ، نتيجة الموقف النفسي من الآخر المخالف .

١١. إن الكلام الجماعي مثل الكلام الفردي له اثرُ في حصول بعض الانفعالات وهو ما حصل مع الانبياء كما بين النص القرآني .

١٢. للكلام المنطوق أثر واضح في اثارة انفعال الآخر اكثر من الكلام المكتوب وذلك لتوفره على سياقات خارجية عدة تُثير الانفعال منها غير لغوية .كالإشارة، والحركة ، وتقطيب الوجه ، وغير ذلك . لذلك اجد أن ثمة حاجة ماسة في البحث اللساني في الوقت الحاضر ، لتسليط الضوء على الكلام المنطوق عند فئات الناس المختلفة .

الهوامش

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

[i] ينظر اللغة ، ج. فندريس ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي مط الاميرية ٢٠١٤ / القاهرة : ١٨٤ -١٨٦

[ii] ينظر وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية (دراسة حول لمعنى وظلال المعنى) ،محمد محمد يونس علي ،دار الكتب الوطنية / جامعة الفاتح ، ليبيا : ٩٧

[iii] ينظر المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د . رمضان عبد التواب : ١٤٥

[iv] سيكولوجية الدافعية والانفعالات ، د. محمود محمد بني يونس / ط١ ، دار المسيرة / عمان ٢٠٠٧ : ٢٢٨

[v] علم النفس الفلسفي جي ف دونسيل تر سعيد احمد الحكيم ، دار الشوؤن الثقافية العامة / ١٩٨٦ ط١ العراق : ٧٨

[vi] انفعالات النفس ، ديكارت ، تر جورج زيناتي ط١/ ١٩٩٣ دار المنخب العربي / بيروت لبنان : ٢٨

[vii] ينظر انفعالات النفس ، ديكارت : ٥٠ -٥١

[viii] علم النفس الفلسفي : ٧٨

[ix] ينظر : الجامع لأحكام القران ، القرطبي (ت ٦٧١ هـ) تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١ / ٢٠٠٦ ، الرسالة / بيروت : ٩/ ٢٥ ، وتفسير روح المعاني ، الالوسي (ت ١٢٧٠ هـ) دار احياء التراث العربي / بيروت : ٨/ ٢٢

[x] في ظلال القران ، سيد قطب ، مط دار الشروق / القاهرة ، ط٣٢ / ٢٠٠٣ : ١٢٠٣/٣

[xi] لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور دار صادر / بيروت: مادة شرح

[xii] ينظر علم الأصوات ، د. كمال بشر ، مط دار غريب / ٢٠٠٠ / القاهرة : ٢٦٢

[xiii] ينظر في افاق الكلام وتكلم النص / د عبد الواسع الحميري / دار الزمان / ط ١ / ٢٠٠٩ / دمشق : ١٨٣

[xiv] ينظر امراض الكلام .مصطفى فهمي ، ط٥ / دار مصر للطباعة ، د ،ت / مصر: ٢٨

[xv] ينظر الأصوات اللغوية ، د ابراهيم انيس ، ط٤ / مط محمد عبد الكريم حسان / مصر : ١٠

[xvi] ينظر سيكولوجية اللغة : ٧٦

[xvii]اضطرابات النطق والكلام ، سعيد كمال عبد الحميد ، دار المسيرة ، ط٢ / ٢٠١٤ : ٩٩

[xviii] ينظر دراسة الصوت اللغوي ، اخمد مختار عمر : ١١٢

[xix] اضطرابات النطق والكلام ، سعيد كمال : ٩٥

[xx] ينظر اضطرابات النطق واللغة ، د فيصل العفيف : ٢٨

[xxi] ينظر سايكولوجيا اللغة والمرض العقلي، د. جمعة سيد يوسف ،سلسة عالم المعرفة / ١٩٩٠ العدد: ٨٠

[xxii]ينظر اضطرابات النطق والكلام : ١٩٨

[xxiii] علم اللغة النفسي ، توماس سكوفل/ ترجمة د عبد الرحمن عبد العزيز العبدان ، ١٤٢٤هـ / السعودية : ٩٠

[xxiv] ينظر مفردات الفاظ القران ، الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥ هـ) ، تح صفوان عدنان ،ط٤ / ١٤٢٥ مط دار القلم / بيروت: ٥٧٧

[xxv] ينظر تفسير القران العظيم ، ابن كثير(ت٧٧٤) تح سامي بن محمد السلامة ، ط٢ / ١٩٩٩ دار طيبة / السعودية : ٥/ ٢٨٢ وينظر الجامع لأحكام القران الكريم : ١٤ / ٥١ ، وانوار التنزيل واسرار التأويل ، ناصر الدين البيضاوي(ت٦٩١هـ) اعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي ،ط١ ، مط دار احياء التراث / بيروت : ٤/ ٢٦ ، وينظر مجمع البيان في تفسير القران ، الطبرسي (ت٥٤٨) ، مط دار المرتضى / بيروت ، ط٣ / ٢٠٠٩ : ٧/ ١٥

[xxvi] ينظر تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، مط الدار التونسية / ١٩٨٤ : ١٦ / ٢١١

[xxvii] ينظر الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطبائي ، ط١ ، مط دار المجتبى / ٢٠٠٩ / ايران : ١٤/ / ١٤٥

[xxviii] ينظر لسان العرب : مادة لثغ

[xxix]ينظر البيان والتبيين، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تح عبد السلام هارون /ط١/ ٢٠١٠ / القاهرة: ١/ ٤٣، ٤٧

[xxx] ينظر فقه اللغة وسر العربية ، أبو منصور الثعالبي (ت٤٣٠ هـ) / ، تح عمر حافظ سليم ، ط١ /٢٠١٠ ، دار القدس / القاهرة : ١٢٦/ ١٢٧

[xxxi] ينظر امراض الكلام : ٣٣

[xxxii] ينظر اضطرابات النطق والكلام : ١٩٤ -١٩٥

[xxxiii] ينظر : علم النفس العصبي، د. الفت حسين كحلة ، مكتبة الانجلو المصرية: / ١٣٢، ١٣١

[xxxiv] مفردات الفاظ القران ، الراغب الاصفهاني : ٦٤٢

[xxxv] ينظر البحر المحيط في التفسير ، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي ، مط دار الفكر / لبنان / ٢٠١٠ : ٧/ ٣٢٧

[xxxvi] علم اللغة النفسي : ٩٣

[xxxvii] ينظر معاني الأبنية في العربية ، د فاضل السامرائي ، ط١/ ١٩٨١ : ٤٧

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

[xxxviii] الحزن الخبيث ، تشريح الاكتئاب ، لويس اولبرت ، ترجمة عبلة عودة ، ط ١ / ٢٠١٤ / الامارات : ١٤٧

[xxxix] ينظر علم النفس الفلسفي : ٨٢

[xl] ينظر علم اللغة العام ، دي سوسير ، تر يوئيل يوسف عزيز مط بيت الموصل / ١٩٨٨ : ٤٢-٤٤

[xli] ينظراللغة فندريس / ١٩٢-١٩١

[xlii] ينظر نحو نظرية اسلوبية لسانية ، فيلي ساندريس ، تر د. خالد محمود جمعة ، ط١ / ٢٠٠٣ ، دار الفكر / سوريا : ٧٤

[xliii] ينظر اللغة والثقافة ، كلير كرامش ، تر احمد الشيمي ، ط١ / منشورات وزارة الثقافة / ٢٠١٠ قطر: ٦٨

[xliv] ينظر المصدر نفسه : ٦٩ -٧١

المصادر والمراجع

١. القران الكريم
٢. الأصوات اللغوية ، د ابراهيم انيس ، ط٤ / مط محمد عبد الكريم حسان / مصر
٣. اضطرابات النطق والكلام ، سعيد كمال عبد الحميد ، دار المسيرة ، ط٢ / ٢٠١٤
٤. اضطرابات النطق واللغة ، د فيصل العفيف
٥. امراض الكلام ، د.مصطفى فهمي ، ط٥ / دار مصر للطباعة ، د ،ت / مصر
٦. انفعالات النفس ، ديكارت ، تر جورج زيناتي ط١/ ١٩٩٣ دار المنخب العربي / بيروت لبنان
٧. انوار التنزيل واسرار التأويل ، ناصر الدين البيضاوي(ت٦٩١ هـ) اعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي ،ط١ ، مط دار احياء التراث / بيروت
٨. البحر المحيط في التفسير ، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي ، مط دار الفكر / لبنان / ٢٠١٠
٩. البيان والتبيين ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تح عبد السلام هارون /ط١/ ٢٠١٠ / القاهرة
١٠. التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، مط الدار التونسية / ١٩٨٤
١١. تفسير القران العظيم ، ابن كثير(ت٧٧٤ هـ) تح سامي بن محمد السلامة ، ط٢ / ١٩٩٩ دار طيبة / السعودية
١٢. الجامع لأحكام القران ، القرطبي (ت ٦٧١ هـ) تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١ / ٢٠٠٦ ، مط الرسالة / بيروت
١٣. الحزن الخبيث ، تشريح الاكتئاب ، لويس اولبرت ، ترجمة عبلة عودة ، ط ١ / ٢٠١٤ / الامارات
١٤. دراسة الصوت اللغوي ، احمد مختار عمر ، مط عالم الكتب / ١٩٩٧ ، / القاهرة
١٥. روح المعاني ، الالوسي (ت ١٢٧٠ هـ) دار احياء التراث العربي / بيروت
١٦. سيكولوجية الدافعية والانفعالات ، د. محمود محمد بني يونس / ط١ ، دار المسيرة / عمان ٢٠٠٧
١٧. سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، د. جمعة سيد يوسف ،سلسة عالم المعرفة / ١٩٩٠ العدد ١٤٥
١٨. علم الأصوات ، د. كمال بشر ، مط دار غريب / ٢٠٠٠ / القاهرة
١٩. علم اللغة العام ، دي سوسير ، تر يوئيل يوسف عزيز مط بيت الموصل / ١٩٨٨
٢٠. علم اللغة النفسي ، توماس سكوفل/ ترجمة د عبد الرحمن عبد العزيز العبدان ، ١٤٢٤هـ / السعودية .
٢١. علم النفس العصبي ، د الفت حسين كحلة ، مكتبة الانجلو المصرية
٢٢. علم النفس الفلسفي جي ف دونسيل تر سعيد احمد الحكيم ، دار الشوؤن الثقافية العامة / ١٩٨٦ ط١ العراق
٢٣. فقه اللغة وسر العربية ، أبو منصور الثعالبي (ت٤٣٠ هـ) / ، تح عمر حافظ سليم ، ط١ /٢٠١٠ ، دار القدس / القاهرة
٢٤. في افاق الكلام وتكلم النص / د عبد الواسع الحميري / دار الزمان / ط ١ / ٢٠٠٩ / دمشق
٢٥. في ظلال القران ، سيد قطب ، مط دار الشروق / القاهرة ، ط٣٢ / ٢٠٠٣
٢٦. لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور دار صادر / بيروت .
٢٧. اللغة ، ج. فندريس ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي مط الاميرية ٢٠١٤ / القاهرة
٢٨. اللغة والثقافة ، كلير كرامش ، تر احمد الشيمي ، ط١ / منشورات وزارة الثقافة / ٢٠١٠ قطر
٢٩. مجمع البيان في تفسير القران ، الطبرسي (ت٥٤٨) ، مط دار المرتضى / بيروت ، ط٣ / ٢٠٠٩
٣٠. المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د . رمضان عبد التواب ، ط٣ / ١٩٩٧ ، مط الخانجي / مصر
٣١. معاني الأبنية في العربية ، د فاضل السامرائي ، ط١/ ١٩٨١
٣٢. مفردات الفاظ القران الكريم ، الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥ هـ) ، تح صفوان عدنان ،ط٤ / ١٤٢٥ مط دار القلم / بيروت

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 34 No.2 Mar. 2021

٣٣. الميزان في تفسير القران ، محمد حسين الطباطبائي ، ط١ ، مط دار المجتبى / ٢٠٠٩ / ايران
٣٤. نحو نظرية اسلوبية لسانية ، فيلي ساندريس ، تر د. خالد محمود جمعة ، ط١ / ٢٠٠٣ ، دار الفكر / سوريا
٣٥. وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية (دراسة حول لمعنى وظلال المعنى) ،محمد محمد يونس علي ،دار الكتب الوطنية / جامعة الفاتح ، ليبيا